

الإيمان بالقدر خيره وشره | الشيخ عبد الله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

تؤمن الفرقة الناجية من اهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره القدر اخذ من التقدير قدر الشيء قدرا اذا علمه احاط به ثم عينة وسئل الامام احمد عن القدر ما هو؟ قال القدر قدرة الله - [00:00:01](#)

يعني ان القدر يعود الى صفات الله فهو من صفات الله جل وعلا ولهذا فصل المؤلف فيه لان الناس اختلفوا فيه وقال الايمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين - [00:00:30](#)

اه قبل هذا يقول قول خيره وشره يعني هذا بالنسبة للمقدور عليه. للمقدر له بالنسبة للمخلوق. اما ربنا جل وعلا فكل ما يفعله فهو خير بالنسبة الي وان كان بعضه - [00:00:53](#)

شر على المخلوق لانه جزاء قد يكون عذاب وقد يكون لهذا قال خيري وشره يعني انه يجب ان يكون المسلم المؤمن يؤمن بان كل ما يقع ان الله علمه قبل وقوعه - [00:01:13](#)

وانه كتبه وانه لا يقع الا بمشيئته وانه هو الخالق لكل شيء جل وعلا وما سواه مخلوق والدرجة الاولى يقول الايمان بان الله تعالى عليم بالخلق وما هم عاملون بعلمه - [00:01:33](#)

القديم يعني العلم الازلي الذي ووصفته والله بصفاته ازليا لا مبدأ له فهو اول بلا بداية ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء - [00:01:56](#)

قبل الله شيء تعالى وتقدس والله صفاته كاملة تامة لا يستفيد من وجود الاشياء شيئا لم يكن له تعالى وتقدس علمه محيط بكل شيء عالم الاشياء قبل وجودها ثم كتب علمه - [00:02:19](#)

هذه الدرجة الدرجة الذي علم الله هو كتابته فلا بد من هذا ان يؤمن الانسان بان الله عليم بكل شيء ثم انه كتب علمه بكل شيء وهو العبارة عن اللوح المحفوظ - [00:02:46](#)

كتب كل شيء في اللوح المحفوظ وهذه الكتابة مجملية وتأتي مفصلة لان كتابات اخرى مثل ما ذكر في قضية الجنين وكذلك كتابات آ الكرام الكاتبون الذين يكتبون الاعمال وكذلك التقدير السنوي - [00:03:05](#)

والتقدير اليومي الذي يدل عليه قوله جل وعلا كل يوم كل يوم هو في شأن يقول ابن عباس له في اللوح المحفوظ ثلاث مئة وستون نظرة كل يوم يخفض ويرفع ويعز ويذل ويميت يرزق - [00:03:39](#)

آ يتصرف في ملكه تعالى هذا من باب التفصيل حديث ابن مسعود ايضا من باب التفصيل حينما يرسل الملك يكتب اربعة اشياء عندما ينفخ الروح بالجنين جنين يوضع في رحم امه نطفة - [00:04:01](#)

يعني قطرة ماء مهين ثم يتحول الى علقة يعني قطعة دم ثم يتحول من العلقة الى مضغة يعني قطعة لحم اذا كمل له اياما معدودة قيل اثنين واحد وثمانين يوم او - [00:04:27](#)

واثنين واربعين يوم الله اعلم. لانها جاءت في احاديث هذا وهذا يرسل اليه الملك في رحم امه ويؤمر ان يكتب رزقه عمله واجله وشقي او سعيد سواء كان ذكر او انثى - [00:04:53](#)

يكتب هذه الاربعة الاشياء فهذه الكتابة سابقة في اللوح المحفوظ ولكن اطلع الملك عليها وما في اللوح المحفوظ ما احد يطلع عليه الا الامور التي يطلع الله عليها ما يشاء من يشاء - [00:05:13](#)

لهؤلاء يقولون ان بعض المخرفين الصوفية انهم يطلعون على اللوح المحفوظ الشبلي ونحوه الذين يزعمون هذا هذا مش حكمه مثل

هذا اللي يقول الصلاة على اللوح المحفوظ انه كذب كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب بكتاب الله - [00:05:31](#)

ومع ذلك يزعمون انه اعلى طبقة من الناس من الاوليا وغيره نسأل الله السلامة قد يأتيه الشيطان يغره في اشياء يرى انها حق وهي باطل التيجاني اللي يقول انه ان الرسول اعطاه اشين يقظة لا مناما - [00:05:56](#)

صار من الصحابة هو بالاخص الصحابة لانه يعلمه ويعطيه ويأمره وينهاه جاءه بدين جديد انسان عجيب يعني تصريف الشيطان له كيف يعني يصرفه كيف في امور على حسب ما يريد الشيطان - [00:06:25](#)

المقصود ان هذه الدرجة اولا الايمان بعلم الله الشامل لكل شيء. الثاني الدرجة الثانية ايش الايمان بكتابة علمه بانه كتب علمه على كل درجة تضم شيئين يعني الشئيين هي العلم والكتابة - [00:06:52](#)

هذه الاولى الكتابة الله جل وعلا مثل ما قال انه اول ما خلق الله القلم يعني من هذه المخلوقات المشاهدة لنا اول ما خلق الله القلم منها ولا يلزم ان يكون اول القلم - [00:07:13](#)

هو اول كل المخلوقات لانه ثبت ان العرش والماء قبل القلم والعرش والمخلوق اه لابد ان نقول كذا. يعني اول ما خلق الله القلم من هذه الامور المشاهدة المعلومة لنا غير العرش ما نعلمه ما يعني ما نراه ولا نشاهده - [00:07:32](#)

كذلك الماء الذي عليه لا تتعارض حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم عن ابن ان عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما اه او ان الله كتب مقادير الاشياء - [00:07:56](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء يعني وقت الكتابة هذا معنى يقول اول ما خلق الله مع ان بعض العلماء يقول مثل شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:08:17](#)

يقول ان قوله اول ما خلق الله القلم ولو نكتب هذي جملة واحدة يعني المقصود بذلك الامر امره بالكتابة عند خلقه مباشرة وليس المقصود الاخبار بانه اول المخلوقات. فيكون مثل الحديث السابق. ما في يعني ما في مخالفة له - [00:08:36](#)

وبعضهم يأبى هذا يقول لا واول مخلوقات من هذه الامور والمشاهدة لانه قال اول ما خلق الله القلم وفي اول ما خلق الله القلم يعني يكون جملتين او جملة على كل حال - [00:09:01](#)

لابد انه يتفق مع الحديث الاول لا يخالفه لان كلاهما صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الصحيفة هي فهو كله كلاهما حق يوجد من آ حركات وسكنات وتغيرات - [00:09:23](#)

ايجاد واعدام وغير ذلك كله سبقت كتابته وعلمه لله جل وعلا وهذا يقول هذه الامور دلت عليها آيات كثيرة واحاديث كثيرة ثم قال جل وعلا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض - [00:09:48](#)

ان ذلك في كتاب. ان ذلك على الله يسير آيات كثيرة يدل على هذا ما تسقط من حبة ولا ورقة ولا من ورقة ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:10:13](#)

لقد كتب وفرغ منه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يعني من قبل ان توجد مكتوبة الكتابة هي كتابة علم الله - [00:10:32](#)

اليست الكتابة ترغم احدا يعني يضطره الى فعل كذا وكذا الله علم ان هذا المخلوق سيوجد وانه سيعمل هذه الاعمال باختياره وقدرته ما احد يرغمه يكون هو المسئول ولكن بعض الناس لا يتسع فكره لهذا - [00:10:53](#)

يقول كيف يعني يكتب علي اني ما اصلي او يكتب علي اني افعل المعاصي ثم اعاقب عليه اذا من الذي عمل؟ من الذي امتنع من الصلاة من الذي عمل المعصية؟ ليس انت - [00:11:22](#)

اه انت رأيت كتابة سخرتك بهذا واجبرتك ما تعلم وش الذي كتب عليك واعطيت مقدرة وقوة وهو مرت بشيء تستطيع تفعله ولكنت انت ابيت ان تفعل الكتابة ما تروى مع احد - [00:11:40](#)

ولكنهم ما يفهمون اه يقول هذا التقدير تابع لعلمه سبحانه وتعالى يكون في مواضع جملة وفي مواضع تفصيلا جملة يعني من مخلوقات كون الله جل وعلا يقضي في السنة في ليلة القدر كل ما يقع في السنة - [00:12:02](#)

انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين هذا من الجمل قد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء.

يعني هذه من الجمل ايضا - [00:12:26](#)

بل كتب في اللوح كل شيء. كل شيء كتب المحظور حتى نبض العروق في البدن تحرك هذا مكتوب لا حركة ولا سكون الا وقد كتب

وفرغ منه وكل ذلك دليل على قدرة الله وعلى علمه المتناهي الذي - [00:12:43](#)

علم الدقيق والجليل والصغير والكبير فلا يخفى عليه شيء تعالى وتقدس لهذا قال واذا خلق الله جسدا جسدا الجنين قبل نفخ الروح

فكتب هذه الاشياء التي ثم يقول واما الدرجة الثانية - [00:13:04](#)

فهي مشيئة الله النافذة العامة الشاملة ما شاء الله كان وما لا شيء لا يكون. يعني انه لا يقع في الكون شيء الا بمشيئته الكون كله له

وهو الخالق له - [00:13:27](#)

فلا يقع شيء الا اذا شاءه جل وعلا فمشيئته هي النافذة ولقد جعل للعقلاء مشيئة ولكنها تتبع مشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله

لهم مشيئة غير انها ليست مستقلة - [00:13:44](#)

ما تقع الا بعد مشيئة الله جل وعلا هذه هذا الجمع بين هذا وقدرة الله الشاملة وهو الايمان بان الله ما شاء كان وما لم يشأ لم

يكن كثيرا ما نقول مثلا انسان - [00:14:07](#)

قد يسير في السيارة او في غيرها يقول لولا اني كنت كذا لوقعت في كذا وكذا هذا لا يجوز ان يقال لو كان الله قدره وقعت ولكن هذا

ما قدر - [00:14:28](#)

ان الله يريك ضعفك ويريك انك لا تستطيع انك تتصرف تصرف كامل بيد الله جل وعلا فعليك ان تلجأ الى ربك دائما يسأله

السداد والتوفيق والهداية فهو يريك اشياء - [00:14:41](#)

حتى تعرف قدرك الامور التي قدرها لابد من وقوعها لابد ولكن بعض الناس يقع في حتى الشرك الشرك اللفظي وهو اسناد الاشياء الى

اسبابها الى مسببات الاسباب اسباب ليست تعمل شي - [00:15:04](#)

لكن الله جعلها اسباب خلقها والاسباب قد تتخلل يحتاج الى اسباب اخرى وهكذا لابد ان يكون الانسان يسند الامور الى ربه جل وعلا

اولا ولهذا يقول ابن عباس انكم تشركون حتى احكم يقول يشرك بكلي - [00:15:30](#)

يقول لولا الكلب لاتنا اللصوص يعني ان الكلب ينبه الناس اذا رأى لص ينبح عليه وينبهم ويستعدون يقول هذا شرك لولا لولا الكلب

لاتانا اللصوص يعني هذا شرك لفظي الشركة الالفاظ - [00:15:53](#)

لولا كذا لا صار كذا اه هذه من الامور التي ينبغي ان الانسان يتنبه لها امور يعني عادية وامور كل الامور بتقدير الله جل وعلا الذي ما

قدره ما يقع والذي قدره لا بد ان يقع - [00:16:16](#)

هذه الدرجة الثالثة ثم هذه تتضمن شيء اخر وهو ان الله هو الخالق وحده ليس معه خالده المشيئة له والخلق له. تعالى وتقدس فهذه

الدرجة هذه ينكرها ويكفر بها كثير من الناس - [00:16:38](#)

مثل القدرية الذين هم المعتزلة ومنهم الاشاعرة في بعض الاشياء لان الاشاعرة يجعلون الانسان مجبر ليس الانسان انه يعمل اشياء

باختياره ويقولون ان انه اذا فعل الشيء اسباب حتى الاسباب ما يجعلونها اسباب قائمة بنفسها - [00:16:59](#)

لان تفصيلات كثيرة في هذا الذين يقولون مثلا ان الانسان هو الذي يخلق فعله هؤلاء القدرية وذلك انهم ما استطاعوا ان يجمعوا بين

شرع الله الذي هو الامر والنهي وبين قدر الله - [00:17:32](#)

الذي قدره استطاعوا يا جماعة في عقولهم يعني يقولون ما استوعبت هذا وقالوا كيف مثلا يقدر علينا المعاصي ثم يعاقبنا بها. هذا

ظلم فاذا لا بد ان نقول الانسان هو الذي يعصي بقدرته وبخلقه. هو الذي يخلق المعصية - [00:17:59](#)

ويخلق الكفر يكفر والله جل وعلا ما خلق له الكفر ولا قدر عليه الكفر. حتى لا يكون الله ظالما هذه هي العلة التي يعتل بها ولكنهم في

الحقيقة نسوا ان الله جل وعلا هو المتصرف الكوني كله - [00:18:22](#)

وان قدرته فوق هذا وانه جعل لهم قدرة واختيارا وامرهم بما يستطيعون ما امرهم بشيء لا يستطيعونه ولهذا اذا سئل الرسول صلى

الله عليه وسلم مما يدخل الجنة قال ان تعبد الله لا تشرك به شيء - [00:18:44](#)

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت هل هذه صعبة ليست صعبة سهلة كل يستطيعها هذه التي يدخل بها الجنة.

اما ان يقول مثلا لماذا ما قدر علي كذا؟ لماذا ما جعلني صالحا - [00:19:06](#)

هذا ليس اليك هذا الى الله لان الله جل وعلا له فضل يمن به على من يشاء بان يسدده ويهديه ويجعله محبا للخير مريدا له هذا فضل

من الله لا يستطيع الانسان انه يوجد بنفسه - [00:19:27](#)

لمن تفضل الله جل وعلا عليه بذلك فهو فضله واحسانه وجوده يجب ان يشكر عليه واذا منعه الانسان ليس للانسان ان يطالب ربه جل

وعلا ان يجعله صالحا وهذا لا يكون الا باسبابك انت - [00:19:47](#)

لهذا يقول فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني جزى جزا ذلك اه على كل حال هذه

يعني خلاصة الدرجات التي اه - [00:20:03](#)

التي يجب الايمان بها اولا الايمان بان علم الله شامل كامل ما يفوته الشيء الثاني انه كتب علمه بالاشياء كلها ولا يقع شيء الا على

وجود كتابته. الثالث انه له المشيئة العامة النافذة - [00:20:26](#)

التي لا يقع شيء الا بها الثالثة الرابع الامر الرابع انه هو الخالق وحده وما سواه مخلوق فهو دخل في هذا افعال العباد انها مخلوقة لله

جل وعلا القدريّة يأبون هذا يقول بل العباد هم الذين خلقونا افعالهم - [00:20:45](#)

فيقال لهم من الذي خلقكم اول نجيب السؤال هذا نقول ما الذي خلقك يقول خلقتني ابوي وامي يمكن لا يمكن ابدأ الا ان يقول خلقتني

الله نقول له ايضا من اللي خلق القدرة فيك - [00:21:07](#)

والاختيار انت ولا ربك لابد ان يقول هو ربي. نقول نعم بهذه القدرة والاختيار هي اللي فيها التكليف فانت امرت بشيء تستطيعه ولكن

ابيت فاستحقت فاستحق استحق عليك العذاب - [00:21:27](#)

ولو اطعت وامثلت صار لك الجزاء الاوفى هذه الخلاصة ولهذا يقول والعباد فاعلون حقيقة يعني الذي يصلي بفعله حقيقة والذي

يؤمن يؤمن بفعله حقيقة والذي يمتنع من الفعل امتنع بفعله حقيقة وهكذا - [00:21:47](#)

بخلاف اهل الباطل الذين يقولون اما ان الانسان هو الذي يخلق فعله او يقبلهم فرقة اخرى منهم تقول بل الانسان لا فعل له الافعال

كلها لله الانسان اه مقهور مقدم اه الانسان - [00:22:12](#)

مثل الريشة في مهب الريح. يعني مثل الالة التي تدار الالة التي تديرها ومن الامور المشهورة التي يتكلم بها الناس الان هل العبد

مسير او مخير هذا السؤال ان فاسد - [00:22:36](#)

لا مسير ولا مخير كلاهما لا مسير المسير يعني الذي لا قدرة له ولا اختيار له ولا مخير بمعنى انه مجعول على ما يريد. الانسان عبد

ولكن خلق له قدرة واختيار - [00:22:57](#)

بهذه القدرة والاختيار يستطيع ان يفعل ويستطيع ان يمتنع ولهذا صار اهلا للتكليف هذه خلاصة يعني القول بالقدر والله اعلم وصلى

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وبارك على عبده ورسوله بارك - [00:23:17](#)